الرد على دار الإفتاء المصرية

في مسألة طلب المدد من الأموات

يليه

حكم التهنئة بعيد الميلاد

يليه

الأحراز العشرة من الشيطان

بقلم

عبد الله بن سليمان آل مهنا

الرد على دار الإفتاء المصرية

في مسألة طلب المدد من الأموات

يليه

حكم التهنئة بعيد الميلاد

يليه

الأحراز العشرة من الشيطان

بقلم

عبد الله بن سليمان آل مهنا

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥م

الرد على دار الإفتاء المصرية

في مسألة طلب المدد من الأموات

بقلم
عبد الله بن سليمان آل منيع

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الإفتاء المصرية:

لا مانع شرعًا من طلب المسلمِ المددَ من الأنبياء والأولياء والصالحين، ولا فرقَ في ذلك بين كونهم أحياءً أو مُنتقلين؛ لأنه محمولٌ علىٰ السببيَّة لا علىٰ التأثير، كما أن الأصل في الأفعال التي تصدر من المسلم حملها علىٰ الأوجه التي لا تتعارض مع أصل التوحيد، فالعبرة في التمسُّح بالاضرحة أو تقبيلها هي حيث يجد الزائرُ قلبَه، ولا يجوز المبادرة برميه بالكفر أو الشِّرْك.

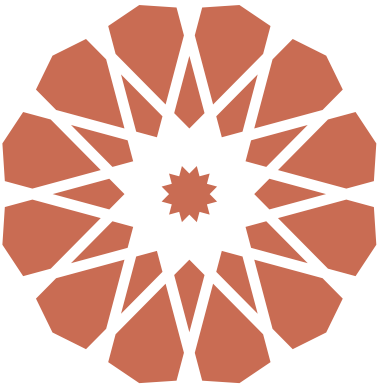

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومَن والاه.

أمَّا بعد:

فقد اطلعتُ علىٰ فُتيا نُشِرت في حساب دار الإفتاء المصرية في تويتر بتاريخ الخميس ٢٩ من ذي الحجة ١٤٤٣هـ الموافق ٢٧/ ٧/ ٢٠٢٢م ... جاء فيها: (أنَّه لا مانع شرعًا من طَلب المسلمِ المددَ من الأنبياء والأولياء والصالحين، ولا فرقَ في ذلك بين كونهم أحياء أو مُنتقلين؛ لأنه محمولٌ علىٰ السببية لا علىٰ التأثير ...) إلخ.

وأقول وبالله التوفيق وبه أستعين لا بالأنبياء ولا بالصالحين:

سبحانك هذا بهتانٌ عظيم! فقد افترىٰ كاتبُ هذه الفتوىٰ علىٰ دين الإسلام وأجاز الشرك افتراءً علىٰ الله، وهذا حال المبتدعة والضالين يفترون علىٰ الله الكذب، وينسبونه إلىٰ دين الله، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ

﴿غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦].

فما أعظم إثم المُفترين على الله المُبدلين لدين الله.

وقد صرَّح الله تعالىٰ أن الدُّعاء حقٌّ له تعالىٰ وعبادة خالصة له تعالىٰ، ليس للمخلوق فيها حقٌّ، فقال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]. و﴿أَحَدًا﴾ نكرة في سياق النهي فتعمُّ كلَّ أحدٍ نبيًّا أو وليًّا ومَن دونهم.

وقال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

فسمَّىٰ اللهُ دعاءه عبادةً له.

وقال ﷺ: «الدُّعاءُ هوَ العِبَادةُ»(١).

فإذا كان الدعاء هو العبادة، والعبادة حقٌّ لله تعالىٰ، فهل تُصرَف لغيره؟!!

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٢٨).

وقال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢٠-٢١].

وقال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

فالآية خطابٌ في حقِّ مَن يعبدهم المشركون من الأنبياء والصالحين، وليست في حقِّ الأصنام والجمادات كما يزعمه المبتدعة الضالون تسويغًا لباطلهم، فإن ﴿ٱلَّذِينَ﴾ الاسم الموصول في الآية الكريمة لا يخبر به إلا عن العقلاء وليس الأصنام والأحجار.

ولأنه تعالىٰ قال: ﴿أَمْوَٰتٌ﴾ والأصنام والأحجار لا تحلها الحياة بحيث يُقال إنها أموات.

ولأن الله تعالىٰ قال: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

والأصنام والأحجار لا تبعث يوم القيامة، ولا يعقل منها شعور بالبعث حتىٰ ينفيه الله عنها، فدلَّ علىٰ أن الله ﷻ نَفَىٰ عن الأنبياء والصالحين هذه الدَّعوة التي يدعون بها ويطلب بها منهم المَدَد من الرزق والشِّفاء، وسائر ما يدعوا به المشركون.

فكيف يقول صاحب هذه الفتوىٰ: (إنه لا مانع شرعًا من طلب المسلمِ المددَ من الأنبياء والأولياء والصالحين)!!

فأي شيءٍ إذن نفاه الله تعالىٰ في الآية الكريمة وأبطله؟!!

فهؤلاء عدلوا مع الله غيره في الدعاء وطلب المَدَد، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

أي يعدلون به غيره، فيجعلون له من خلقه عدلًا وشبهًا، فيصرفون له الدعاء الذي هو حقٌّ لله تعالىٰ لا شريك لأحدٍ فيه.

ومن المعلوم أن المشركين لا يعدلون مع الله غيره في الخلق والرزق والإحياء والموت . . . فإن الله تعالىٰ قد أخبر عنهم بذلك فقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

وأخبر تعالىٰ أن المشركين يقولون لآلهتهم في النار: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٧-٩٨].

وهم ما ساووهم بالله في الخلق والرزق، ولكن في دعائهم وعبادتهم مع الله.

وقال تعالىٰ مُبينًا أن دعاء غير الله مهما كان المدعو هو الشرك بعينه: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣-١٤].

فقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ اسمٌ موصول، والأسماء الموصولة من صيغ العموم عند الأُصوليين، وهذا الأسلوب يعمُّ كلَّ مَن دُعِي من دون الله في كشف الضر أو طلب المدد والخير، فدخل فيها الأنبياء والصالحون والملائكة وغيرهم.

وقوله تعالىٰ: ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ يعمُّ كلَّ المخلوقات بما فيها الأنبياء والأولياء؛ لأن كلَّ الخلق دون الله حسًّا وقدرًا، فالله تعالىٰ فوق الخلق، وله العلو المطلق: علو الذات وعلو القدر وعلو القهر سبحانه وبحمده.

وأخبر تعالىٰ أن هؤلاء المدعوين لا يملكون لمَن دعاهم ولو قطميرًا، ثم قال تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ﴾ [فاطر: ١٤]، فسمَّىٰ اللهُ دعاءهم إيَّاهم شركًا.

إذا تقرَّر هذا: فإن قول هذا المفتي: (لا مانع (شرعًا) من طلب المدد من الأنبياء . . .) قولٌ علىٰ الله وعلىٰ شرعه ودينه بالباطل والكذب والزُّور، بل هذا الفعل والدعوة إليه صريح الشِّرْك الذي كان عليه أهل الجاهلية . . . بل زاد هؤلاء علىٰ دين أهل الجاهلية أن المشركين الأوَّلين يجعلون آلهتهم وسائط بينهم وبين الله، وهؤلاء يدعونهم دعاءً مباشرًا بدون واسطةٍ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

فمَن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع، ودفع المضار مثل أن يسألهم غفران الذنب وهداية القلوب وتفريج الكروب وسد الفاقات، فهو كافرٌ بإجماع المسلمين. اهـ[(١)].

فانظر كيف حكىٰ هذا العالمُ الكبيرُ إجماعَ المسلمين علىٰ كفر مَن فعل ذلك.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

ومن أنواعه -أي الشِّرْك الأكبر- طلب الحوائج من الموتىٰ والاستغاثة بهم والتوجه إليهم، **وهذا أصل شرك العالم**

(١) مجموع الفتاوىٰ (١/ ١٢٤).

فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا، فضلًا عمن استغاث به أو سأله أن يشفع له عند الله. اهـ[١].

وقال الشيخ صنع الله الحلبي الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته في الردِّ علىٰ مَن زعم أن الأولياء يدعون ويتصرفون علىٰ أن ذلك كرامة:

... وهذا كلامٌ فيه تفريط وإفراط، بل فيه الهلاك الأبدي والعذاب السَّرمدي، لما فيه من روائح الشِّرك المحقق ومصادمة الكتاب العزيز المصدق، ومخالفة عقائد الأئمة، وما اجتمعت عليه الأمة[٢].

وانظر أيها المسلم إلىٰ تزوير هذا المفتي للحقائق، فأبدل كلمة (**أموات**) إلىٰ (**منتقلين**)، ليوهم القارئ أن الأنبياء والأولياء لم يموتوا، ولكن انتقلوا من حياةٍ إلىٰ حياةٍ أخرىٰ.

وهذا مصادمة للقرآن الكريم الذي أثبت الموت للأنبياء فمَن دونهم، فقال لأفضلهم محمد ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

---

(١) مدارج السالكين (١/ ٣٤٦).

(٢) تحفة الطالب والجليس ص٦٠.

وقال أيضًا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ولما توفي رسولُ الله ﷺ خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: (. . . فمَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فإنَّ مُحَمَّدًا قدْ مَاتَ، ومَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ)[(١)].

وهم بهذا التزوير والتَّمويه علىٰ العامة قصدهم الفِرَار من كلمة (**الموت**) حتىٰ لا يحاكمهم أحدٌ بالموت، فيقول كيف يدعىٰ الموتىٰ؟ وكيف يسمعون؟

وقد قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الروم: ٥٢]، وقال: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] فنعوذ بالله من الخيانة في الدِّيانة.

وأمَّا قول هذا المفتي: (أنه -أي دعاء الأنبياء والأولياء- محمولٌ علىٰ السببية لا علىٰ التأثير).

فهذا كلامٌ باطلٌ يسوغون به انحرافات الجهلة لعجزهم عن قول كلمة الحق أو لاعتقادهم الفاسد، فإنَّ الأعمال الدينية لا يجوز أن يتخذ منها شيء سببًا إلا أن تكون مشروعة، فإن العبادات مبناها علىٰ التوقيف، فلا يجوز

(١) صحيح البخاري: برقم ٤٤٥٢.

للإنسان أن يُشرك بالله فيدعو غيره، وإن ظنَّ أن ذلك سببٌ في حصول بعض أغراضه، وكذلك لا يعبد الله بالبدع المخالفة للشريعة -وإن ظنَّ ذلك- فإن الشياطين قد تعين الإنسان علىٰ بعض مقاصده إذا أشرك، وقد يحصل بالكفر والفسوق والعصيان بعض أغراض الإنسان، ومع ذلك فلا يحلُّ له ذلك، إذ درء المفسدة الحاصلة بالشِّرْك أعظم من المصلحة الحاصلة به[(١)].

ثم نقول لهذا المفتي بهذه الفتوىٰ الباطلة:

مَن قال إنَّ الداعي والطالب للمَدَد من الأموات إذا قصد السبب لا يكون مشركًا؟!

فالقرآن الكريم لما كشف حال العرب أعلم أنهم لم يكن شركهم إلا بقصد التسبب لا الاستقلالية، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يُوسُفَ: ١٠٦].

أي ما يؤمن أكثرهم بأن الله هو خالقهم ورازقهم إلا وهم مشركون به في اتخاذ آلهتهم وسائط[(٢)].

---

(١) انظر فتاوىٰ ابن تيمية (١/ ١٣٧).

(٢) انظر: هذه مفاهيمنا ص١٢١.

ومَن سمع استغاثة المستغيثين بأصحاب القبور، كما سمع كثيرٌ من الناس في مقطعٍ متداول، المرأة التي تطلب ممن يسمونه شيخ العرب (البدوي)، أن يشفي ابنها علم أن هؤلاء المستغيثين يعتقدون أن لهؤلاء الأموات شيئًا من التَّصرف والاستقلالية لا السببية فقط.

قال الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ:

ولا أرىٰ أحدًا ممن يقول ذلك، إلا وهو يعتقد أن المدعو الحي الغائب أو الميت المغيب يعلم الغيب، ويسمع النداء، ويقدر بالذات أو بالغير علىٰ جلب الخير أو دفع الأذىٰ وإلا لما دعاه ولما فتح فاه، وفي ذلكم بلاءٌ من ربِّكم عظيم[(١)]. اهـ

ثم يقال لصاحب هذه الفتوىٰ:

ليس كل سببٍ يُباح، بل من الأسباب ما هو مُحَرَّم، وما هو كفر كالسِّحر والتَّكَهُّن.

وهذا المفتي يظنُّ أن الأمر يُسلَّم له إذا أراد الداعي السبب لا الاستقلال، فليعلم أن عُبَّاد النجوم وغيرها من المعبودات، يرون أنها أسبابٌ ووسائلٌ نافعة، ويظنونها كالأسباب العادية فهل يُسلَّم لهم؟!

---

(١) في تفسيره روح المعاني (٦/ ١١٥).

وعُبَّاد القبور يرون أن تعلُّق قلب الزائر وروحه بروح المَزُور سببٌ لنيل مقصوده، وتحصيل نصيب ممَّا يفيض علىٰ روح الزائر.

وقد قال ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ: ما عُبِدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس؛ أي: الفاسدة[(١)].

وليعلم أن مَن يدعو إلىٰ التعلق بالأموات وجعلهم وسائط وشفعاء إلىٰ الله تعالىٰ هم في الحقيقة قطاع الطريق إلىٰ الله، فإن الله تعالىٰ أمر بدعائه ولم يأمر باتخاذ وسائط وشفعاء، فقال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غَافِر: ٦٠].

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٦].

وقال ﷺ: (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ)[(٢)].

فأين الوسائط والأولياء من دون الله تعالىٰ في كلام الله تعالىٰ أو كلام رسول الله ﷺ؟!

ما لكم كيف تحكمون؟!

---

(١) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ١٣١).

(٢) رواه الترمذي برقم ٢٥١٦، وقال: حديثٌ حسن صحيح.

فالذي أنصح به إخواننا المسلمين أن لا يلتفتوا لهذه الفتوىٰ الضالة، وأن يخلصوا عبادتهم لله تعالىٰ، كما قال تعالىٰ: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر: ٢-٣].

كما أوصيهم بتعلُّم التوحيد والحرص علىٰ تعلُّمه؛ ليتبصر المسلم حقيقة دينه، ولا تنطلي عليه شبهات أهل البدع والضلال.

نسأل الله تعالىٰ أن يهدي ضالَّ المسلمين، وأن يُصلح علماءهم وولاة أمرهم، وأن يجمع كلمتهم علىٰ الحقِّ، إنه جوادٌ كريم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ عبده ورسوله محمد.

حكم التهنئة بعيد الميلاد

بقلم
عبد الله بن سليمان آل مهنّا

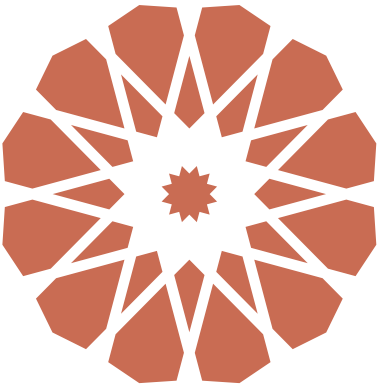

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فقد كثر في وسائل التواصل والحسابات الإلكترونية الأخرىٰ كالبنوك وغيرها الدعوة إلىٰ تهنئة فلان من الناس بمناسبة ما يسمىٰ بعيد ميلاده الذي حل بتاريخ كذا وكذا . . . فأحببت كتابة ما تيسر في هذا الموضوع إفادة لإخواني المسلمين فأقول وبالله التوفيق:

إن مسألة التهنئة بما يسمىٰ (عيد الميلاد) مترتبةٌ علىٰ حكم الاحتفال بميلاد الشخص، ومن المعلوم أن تخصيص زمان بشيءٍ من الخصوصية يتكرر كل عامٍ، أن ذلك هو معنىٰ العيد فكيف إذا أضيف إليه اجتماع وحفلة وتهاني وهدايا! فإنه بذلك يضارع العيد الشرعي، والإسلام ليس فيه إلا عيدان الفطر والأضحىٰ، وهما يعودان ويتكرران في زمنٍ محدد بتعظيمٍ وتفخيمٍ من الله تعالىٰ.

فإن اختيار الأزمنة وتعظيمها هو لله تعالىٰ وليس لأحدٍ من الخلق، قال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا

﴿كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القَصَصِ: ٦٨] فالخلق ليس لهم الخيرة في تفضيل الأزمنة.

وإذا نظرنا إلىٰ العيد الشرعي الذي شرعه الله لنا وجدنا أنه يحمل ثلاث خصائص، أنه: زمانٌ، معظمٌ، يعود.

فعيد الفطر علىٰ -سبيل المثال-: زمانٌ، وهو الأول من شوال، وهو معظم، عظمه الله تعالىٰ فجعله عيدًا شرعيًّا فيه من الأعمال الصالحة ما هو معروف، وهو يعود ويتكرر؛ فلذا أخذ اسم العيد.

فإذا اقترح الخلق أزمنةً يعظمونها بينهم تتكرر كل عامٍ، فإنهم بذلك يضاهون العيد الشرعي وذلك ممنوعٌ؛ لأن الخلق ليس لهم منصب التعظيم والتخصيص؛ ولهذا قال ﷺ: (لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بقِيَامٍ مِن بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصُّوا يَومَ الجُمُعَةِ بصِيَامٍ مِن بَيْنِ الأيَّامِ، إلَّا أَنْ يَكونَ في صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ)[1].

فقد يعتقد بعض الناس -لأجل فضل الجمعة- أفضلية صيام نهارها وقيام ليلها فيفعلون ذلك، فنهاهم النبي ﷺ عن هذا التخصيص ليعلمهم أن ذلك ليس للبشر، ولكنه شرعٌ

(١) أخرجه مسلم برقم (١١٤٤).

من الله تعالىٰ، إن ورد عن الله أو عن رسوله وإلا لم نفعله.

أضف إلىٰ مفسدة تخصيص ما لم يخصصه الله تعالىٰ مفسدة الإحداث، فإن هذا الاقتراح إحداث في دين الله ما ليس منه، وقد قال النبي ﷺ: (مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ منه فَهو رَدٌّ)[1] أي مردودٍ عليه.

فعلىٰ سبيل المثال: (عيد ميلاد الشخص) هو زمان محدد يعرفه صاحبه وأهله، وربما أصحابه، وهو معظم مفخم عندهم، شاهد ذلك أنهم يقيمون فيه احتفالًا، ويجتمعون فيه، ويقدمون فيه الحلوىٰ والشموع والهدايا للمحتفىٰ به وما إلىٰ ذلك، بل ينتظره صاحبه بشغفٍ ويرسل الدعوات لذلك، وهذا نوع من التعظيم والتفخيم.

وهو أيضًا يتكرر كل سنةٍ، فصار بذلك مضاهيًا تمامًا للعيد الشرعي وإحداثًا لعيدٍ في الإسلام لم يشرعه الله تعالىٰ ولا رسوله محمد ﷺ، قال تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشُّورَىٰ: ٢١].

فإن قيل: إن من يقيمون ذلك لا يعتبرونه عبادة؛ فلذلك لا تكون فيه مضاهاة للعيد الشرعي!

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٠).

فالجواب: إن اعتبار الأزمنة البدعية إحداثًا في دين الله لا يلزم منه أن يقام فيها عبادة معينة؛ ولهذا لما قدم النبي ﷺ المدينة وجدهم يلعبون في يومين فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال النبي ﷺ (إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما الفطر والأضحىٰ)[(١)] فلم يذكر في الحديث أنهم كانوا يتعبدون في هذين اليومين ولكنهم يلعبون فقط، ومع ذلك لم يأذن لهم النبي ﷺ بالمشاركة مع المشركين فيهما، فدل علىٰ أن العيد الممنوع إحداثه لا يشترط فيه وجود عبادة أو مقصد ديني.

وإن قيل: إن الذين يحتفلون بعيد الميلاد لا يعظمون هذا اليوم كما تقولون.

فالجواب: أن التعظيم والتفخيم حاصلٌ بما يفعلونه في هذا اليوم من مظاهر احتفال وهدايا وتهاني وقبله انتظار هذا اليوم بشغفٍ.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: ولو فرض أن الرجل قد يقول: أنا لا أعتقد الفضل، فلا يمكنه مع التعبد أن يزيل الحال الذي في قلبه من التعظيم والإجلال، والتعظيم والإجلال

(١) أخرجه أبو داود برقم (١١٣٤) والنسائي (٣/ ١٧٩) بإسنادٍ صحيح كما في بلوغ المرام.

لا ينشأ إلا بشعورٍ من جنس الاعتقاد ولو أنه وهمٌ أو ظنٌّ أن هذا أمرٌ ضروري فإن النفس لو خلت عن الشعور بفضل الشيء امتنع مع ذلك أن تعظمه ولكن قد تقوم بها خواطر متقابلة، فهو من حيث اعتقاده أنه بدعة يقتضي منه ذلك عدم تعظيمه ومن حيث شعوره بما روي فيه أو بفعل الناس له أو بأن فلانًا وفلانًا فعلوه أو بما يظهر له فيه من المنفعة يقوم بقلبه عظمته، فعلمت أن فعل هذه البدع يناقض الاعتقادات الواجبة وينازع الرسل ما جاؤوا به عن الله، وأنها تورث القلب نفاقًا ولو نفاقًا خفيفًا[(١)].

وإن قيل: إن بعض المحتفلين بميلادهم أو ميلاد أطفالهم حذرًا من المحذور يتقدمون قبل التوقيت بيومين أو ثلاثة أو ربما يتأخرون حتىٰ لا يوافقوا نفس التوقيت . . .

فالجواب عن ذلك: أن الباعث لهذا الاحتفال هو ذاك اليوم المعين سواء تقدم الاحتفال أو تأخر فالمحذور واقعٌ لا محالة.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: . . . وكذلك حريم العيد وهو ما قبله وما بعده من الأيام التي يحدثون فيها أشياء لأجله

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٠٧) ط الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

أو ما حوله من الأمكنة التي يحدث فيه أشياء لأجله او ما يحدث بسبب أعماله من الأعمال حكمها حكمه، فلا يفعل شيءٌ من ذلك، فإن بعض الناس قد يمتنع من إحداث أشياء في أيام عيدهم (أي النصارىٰ) كعيد الخميس والميلاد ويقول لعياله: إنما أصنع لكم هذا في الأسبوع أو الشهر الآخر، وإنما المحرك علىٰ أحداث ذلك وجود عيدهم[١].

وإن قيل: إن العيد هو اسم لما يعود من الاجتماع العام علىٰ وجهٍ معتاد عائد إما بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو الشهر أو نحو ذلك كما عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]، والاحتفال بميلاد الشخص ليس فيه اجتماع عام فلا ينطبق عليه وصف العيد . . .

فالجواب: أن هذا الوصف غير مؤثرٍ أعني الاجتماع العام، فلو اجتمع مجموعةٌ علىٰ إحداث زمان بينهم معظم يتكرر فإنه يأخذ وصف العيد ويضاهي بذلك الأعياد الشرعية، ولهذا لشيخ الإسلام نفسه تعريف آخر للعيد لم يقيده بالاجتماع العام قال فيه: العيد: اسم جنس يدخل فيه كل يومٍ أو مكانٍ لهم فيه اجتماع، وكل عملٍ يحدثونه في هذه الأمكنة

(١) المصدر السابق (٢/ ٥١٢).
(٢) المصدر السابق (١/ ٤٤١).

والأزمنة، فليس النهي عن خصوص أعيادهم بل كل ما يعظمونه من الأوقات والأمكنة التي لا أصل لها في دين الإسلام وما يحدثونه فيها من الأعمال يدخل في ذلك[١]. اهـ

قلت: وفي حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه: أن رجلًا نذر أن ينحر إبلًا ببوانة فأتىٰ النبي ﷺ فقال: إني نذرت أن أنحر إبلًا ببوانة فقال النبي ﷺ: (هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا، قال: هل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا، قال: فأوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذرٍ في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم)[٢].

فلو كان المكان مكانًا لعيدٍ سابق من أعياد أهل الجاهلية لنهاه النبي ﷺ عن الذبح فيه بسبب العيد الجاهلي حتىٰ لا يحيي الجاهلية، ولكنه بحمد الله كان خاليًا من ذلك فأذن له ﷺ بالذبح.

ولم يعتبر النبي ﷺ الاجتماع العام شرطًا في إحياء العيد الجاهلي وإلا لأذن للرجل بالذبح ولو كان مكانًا لعيد الجاهلية ما دام لوحده لم يكن معه أحدٌ، وهذا لم يحصل، فدل علىٰ أنه ممنوعٌ من إحداث عيد ولو كان لوحده، زد علىٰ

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٥١٢).

(٢) أخرجه أبو داود، قال الحافظ في التلخيص بسندٍ صحيح (٤/ ١٨٠).

ذلك أن هذا المكان الذي سُئل عنه النبي ﷺ لو كان فيه عيد من أعياد الجاهلية بصفة اجتماع عام كعكاظ مثلًا لم يخف علىٰ النبي ﷺ فلما لم يكن فيه ذلك الاجتماع العام خفي علىٰ النبي ﷺ فسأل عنه، فانتفت بذلك شبهة (الاجتماع العام).

فإن قيل: إن المحتفلين بعيد الميلاد لا يقصدون إحداث عيد ولا التشبه بالكفار فليس لهم نية سيئة.

والجواب: إن النية هنا لا أثر لها لأن الإحداث والتشبه حاصلان ولا بد، سواء حسنت نية الفاعل أو ساءت، فالاحتفال بميلاد الأشخاص لم يكن موجودًا عند المسلمين حتىٰ أحدثه العبيديون الرافضة وذلك في المائة الرابعة من الهجرة تقليدًا للنصارىٰ في احتفالهم بميلاد عيسىٰ عليه السلام، فمن فعل مثل فعلهم شابه أعداء الله ولا بد، ومن رأىٰ من يفعل ذلك هل يدري عن نيته هل هي حسنة أو سيئة؟ بلا شك لا يدري، لكنه يرىٰ ما يظهر له وهو مشابهة أعداء الله في ذلك.

ولهذا نهىٰ النبي ﷺ الرجل الذي نذر أن ينحر إبلًا ببوانة عن ذلك لو كان في المكان عيد من أعياد المشركين -كما تقدم- مع أنه لا يظن بالصحابي أنه يقصد التشبه بالمشركين لو فعل، فدل علىٰ أن النية هنا غير معتبرةٍ.

ونهىٰ النبي ﷺ عن الصلاة عند طلوع الشمس حتىٰ ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذٍ يسجد لها الكفار[١].

ومن المعلوم أن المسلم لا يخطر بباله أن يسجد للشمس لو صلىٰ في ذلك الوقت، لكن حسمًا لمادة المشابهة في صورة العمل منع من ذلك النبي ﷺ.

وختامًا أنقل للقارئ الكريم بعضًا من فتاوىٰ العلماء في هذه المسألة:

جاء في فتاوىٰ اللجنة الدائمة للإفتاء[٢]:

س: تقوم بعض المدارس بتقديم هدايا للأطفال بمناسبة عيد ميلادهم، فهل يجوز للطلاب المسلمين استلام تلك الهدايا؟

الجواب: تقديم الهدايا وقبولها بمناسبة أعياد الميلاد لا يجوز لأنها أعيادٌ محرمة في الإسلام وما بني علىٰ محرمٍ فهو محرم، وبالله التوفيق.

---

(١) أخرجه مسلم من حديث عمرو بن عبسة السلمي نووي (٦/ ١١٦).

(٢) (١٢/ ٣٧٢) المجموعة الثانية، وانظر (٢/ ٢٦٠) والمجموعة الأولىٰ (٣/ ٨٣، ٨٤، ٨٥).

وجاء في فتاوىٰ اللجنة الدائمة أيضًا[١]: الهدايا بين الناس من الأمور التي تجلب المحبة والوئام وتسل من القلوب السخيمة والأحقاد وهي مرغبٌ فيها شرعًا وكان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها وعلىٰ ذلك جرىٰ عمل المسلمين والحمد لله، لكن إذا قارن الهدية سببٌ غير شرعي فإنها لا تجوز كالهدايا في عاشوراء أو رجب أو بمناسبة أعياد الميلاد وغيرها من المبتدعات؛ لأن فيه إعانة علىٰ الباطل ومشاركة في البدع، وبالله التوفيق.

وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن إقامة أعياد الميلاد فأجاب:

الاحتفال بأعياد الميلاد لا أصل له في الشرع المطهر، بل هو بدعة لقول النبي ﷺ (مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ منه فَهو رَدٌّ) متفقٌ علىٰ صحته[٢].

وسئل الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله عن حكم إقامة أعياد الميلاد للأولاد أو بمناسبة الزواج فأجاب:

---

(١) (١٦/ ١٧٦).

(٢) مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة (٤/ ٢٨٣، ٢٨٥).

ليس في الإسلام أعياد سوىٰ يوم الجمعة عيد الأسبوع وأول يوم من شوال عيد الفطر من رمضان والعاشر من ذي الحجة عيد الأضحىٰ، وقد يسمىٰ يوم عرفة عيدًا لأهل عرفة، وأيام التشريق أيام عيد تبعًا لعيد الأضحىٰ، وأما أعياد الميلاد للشخص أو أولاده أو مناسبة زواج[(١)] ونحوها، فكلها غير مشروعةٍ وهي للبدعة أقرب منها للإباحة[(٢)]. اهـ

فنسأل الله تعالىٰ أن يمن علينا باتباع السنة ومعرفتها والحذر من البدعة والتباعد عنها إنه تعالىٰ خير مسؤول، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه.

(١) يقصد الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الذين يحتفلون بليلة زواجهم كل سنةٍ في نفس توقيت الدخول.

(٢) مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين (٢/ ٣٠٢، ٣٠٣).

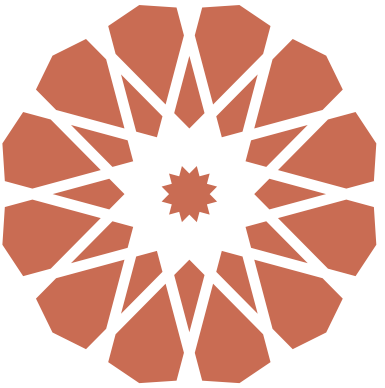

الأحراز العشرة من الشيطان

بقلم

عبد الله بن سليمان آل مهنّا

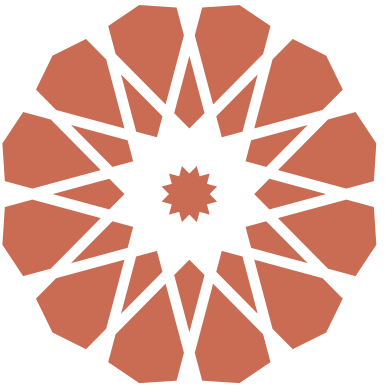

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، **أما بعد**:

فإنه لما كثرت الأمراض النفسية والعقلية والروحية (العين والمس والسحر والوسوسة) وكثر سؤال المرضىٰ لأهل العلم عن أسباب الوقاية والعلاج لزم أن يتعاون المسلمون في سبيل الوقاية من هذه الأمراض وتجنب الإصابة بها قبل وقوعها، وكذلك التعاون في علاجها لمن ابتلي بها.

وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ما يكفي ويشفي في دفع هذه الأمراض ورفعها، لذا كانت هذه الكتابة مشاركة في هذا الأمر، نسأل الله الإخلاص والسداد والعافية لنا ولإخواننا.

اعلم أخي المسلم أن الوقاية خير من العلاج، والدفع خير من الرفع، والسلامة لا يعدلها شيء، لذا حصّن نفسك بهذه الأحراز قبل أن يقع بك ما لا تحبه ولا تحتمله.

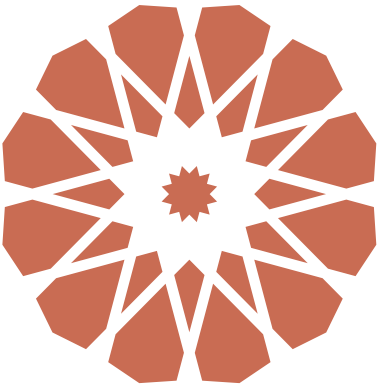

الحرز الأول

الإخلاص والعبودية لله وعدم الغفلة

قال تعالىٰ عن الشيطان أنه قال: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [الحِجۡر: ٣٩، ٤٠].

فإخلاص العمل لله وتوجه القلب إليه والتعلق به سبحانه كفيل بالسلامة من الشيطان ووساوسه وتلاعبه بالمؤمن.

قال تعالىٰ عن يوسف عليه السلام: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يُوسُف: ٢٤]، فلما أخلص لله أخلصه الله لنفسه وصرف عنه السوء.

فتعلق أيها المؤمن بربك وأخلص له العمل، وأخلص قلبك لربك واحذر من الغفلة، فإن الشيطان يترصد لك ليجد منك غفلة عن الله فيثب عليك ويؤذيك علىٰ حين غرة منك.

الحرز الثاني

سورة البقرة

وهي سورة مباركة، ينبغي لك أيها المسلم أن تكثر من قراءتها في بيتك وترفع بها صوتك أحيانًا لتعمر بيتك بالقرآن، والشيطان -الذي هو سبب البلاء- لا يحتمل سورة البقرة ولا يطيق البقاء في البيت الذي تقرأ فيه.

- قال ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورًا فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان**»(١).

- وقال ﷺ: «**إن لكل شيء سنامًا وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»(٢).

وقوله ﷺ في الحديث «**تُقرأ**» يفيد المداومة علىٰ قراءتها وليس مرة واحدة كما يفهمه بعض الناس فيكتفي بقراءتها أول ما يسكن المنزل.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٣٠٦٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

● وقال رسول الله ﷺ: «**اقرؤا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**»[(١)] والبطلة هم السحرة.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٢).

الحرز الثالث

المحافظة على الأذكار

فإنها تذكر بالله ومن ذكر الله ذكره الله وتحفظ العبد من الشيطان.

قال تعالىٰ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

• **ومن الأذكار التي ينبغي أن تحافظ عليها أيها المسلم:**

١- قراءة آية الكرسي عند النوم.

٢- قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة، قال ﷺ: «**من قرأهما في ليلة كفتاه**»(١).

قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والمعنىٰ والله أعلم كفتاه من كل سوء(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٢٢).

(٢) ينظر: رسالة في حكم السحر والكهانة للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- قراءة المعوذات ثلاثًا في الصباح وثلاثًا في المساء، وهي الإخلاص والفلق والناس.

٤- قول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير**» من قالها مائة مرة كانت حرزًا له من الشيطان.

• **قال النووي**: وَظَاهِرُ إِطْلَاقِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُحَصِّلُ هَذَا الْأَجْرَ الْمذْكُورَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْ قَالَ هَذَا التَّهْلِيلَ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي يَوْمِهِ سَوَاءٌ قَالَهُ مُتَوَالِيَةً، أَوْ مُتَفَرِّقَةً فِي مَجَالِسَ، أَوْ بَعْضَهَا أَوَّلَ النَّهَارِ وَبَعْضَهَا آخِرَهُ[1].

٥- أن يقول في المساء: **أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.**

٦- المحافظة علىٰ الذكر عند دخول الخلاء؛ لأن أماكن الخلاء مساكن الشياطين.

٧- التسمية قبل الأكل والشرب.

(١) شرح صحيح مسلم (١٧/ ١٧).

الحرز الرابع

تطهير البيت من الصور والكلاب

وذلك أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة، وإذا خرجت الملائكة من البيت عشعشت فيه الشياطين وتسلطت علىٰ أهله وأنستهم ذكر الله، كما قال تعالىٰ: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

- قال ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو تصاوير**»(١).
- وقال ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة**»(٢).
- وقال ﷺ: «**الكلب الأسود شيطان**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٢).
(٢) أخرجه البخاري (٣٣٢٢)، ومسلم (٢١٠٦).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥).

• **ويجب علىٰ المسلم الحذر من اقتناء الكلاب إلا لحراسة أو صيد أو ماشية**، فإن كان لغير ذلك فإنه يحبط عمله لقول النبي ﷺ: «**من اقتنىٰ كلبًا إلا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان**»[(١)].

• وعن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام علىٰ الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية، قالت يا رسول الله أتوب إلىٰ الله وإلىٰ رسوله ماذا أذنبت؟ قال: ما بال هذه النمرقة؟ قالت: اشتريتها لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسول الله ﷺ: «**إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم، وقال: إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة**»[(٢)].

• **قال النووي** رحمه الله: ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له، هذا تلخيص مذهبنا في المسألة وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم[(٣)]. اهـ

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (٤٨٨٦).
(٣) شرح صحيح مسلم (١٤/ ٨١).

• **ويستثنىٰ من هذه الصور ما تدعو الحاجة إليه**، كصور إثبات الهوية ونحوها وكذلك يستثنىٰ صور ما ليس فيه روح كالأشجار والجمادات ونحوها.

الحرز الخامس

تحصين الأهل والأموال والأولاد

فعليك أخي المسلم ألا تغفل عن تعويذ أهلك وولدك ومالك ليسلموا من العين وسائر الشرور، **فهذا مما حث عليه النبي ﷺ حيث قال: «إذا تزوَّجَ أحدُكمُ امرأةً أوِ اشترىٰ خادمًا فليقلِ: اللَّهمَّ إني أسألُكَ خيرَها وخيرَ ما جبَلتَها عليهِ وأعوذُ بِكَ من شرِّها وشرِّ ما جبلتَها عليهِ، وإذا اشترىٰ بعيرًا فليأخُذْ بذِروةِ سَنامِهِ وليقُلْ مثلَ ذلك**. وفي روايةٍ: **ثمَّ ليأخُذْ بناصيتِها وليدْعُ بالبرَكَةِ في المرأةِ والخادمِ»**[(١)].

● وهكذا تعويذ وتحصين الأولاد فقد قال النبي ﷺ: **«لو أنَّ أحَدَكم إذا أراد أن يأتيَ أهلَهُ قال: بسمِ اللهِ، اللَّهمَّ جنِّبْنا الشَّيطانَ، وجنِّبِ الشَّيطانَ ما رزَقْتَنا، ثمَّ قُدِّرَ أن يكونَ بينهما ولَدٌ في ذلك لم يضُرَّهُ شيطانٌ أبدًا»**[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢١٦٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٦١).

• وكان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «**أعيذُكُما بِكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ مِن كلِّ شيطانٍ وَهامَّةٍ ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ**»[(١)].

• **قال الشيخ ابن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ: (تقول للطفل: أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق، أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثلاث مرات، عند نومه، أو في النهار، أو في أي وقت)[(٢)].

فاحرص أيها المسلم علىٰ هذه التعويذات لتسلم ويسلم أولادك ومالك من الأذىٰ.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٧١).

(٢) ينظر موقع سماحة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الحرز السادس

ترك استماع الغناء والموسيقى

وذلك أن الغناء والموسيقىٰ يضعف القلب ويفتح أبوابه للشيطان فيدخل الشيطان في القلب ويتمكن منه ويتسلط علىٰ صاحبه.

ولهذا حرم الإسلام هذا الغناء الماجن والمعازف التي تجعل القلوب ترقص قبل رقص الأبدان.

● قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٦]، **قال ابن مسعود** رضي الله عنه: في تفسير ﴿لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾: والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء[(١)].

● وقال تعالىٰ: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، **قال مجاهد** رحمه الله: صوت الشيطان هو الغناء والمزامير[(٢)].

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ١٠٨).

(٢) تفسير ابن رجب (٢/ ٧٧).

• وقال ﷺ: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والمعازف والخمر**»[(١)]، فهي حرام في دين الله فجاء أقوام فاستحلوها.

قال ابن القيم رحمه الله: فجعل استحلال المعازف بمنزلة استحلال الخمر ولبس الحرير، والمعازف آلات اللهو كلها من الشبّابة والطنبور والعود[(٢)].

• **وقال ابن مسعود** رضي الله عنه: الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل[(٣)].

وكيفية إنباته النفاق في القلب أن القلب محل لذكر الله وللقرآن فإذا أدخل عليه العبد الغناء زاحم هذا الباطلُ القرآنَ والذكر، ومع كثرة ورود الغناء علىٰ القلب يتمكن منه ويخرج بسببه القرآن من القلب، فإذا جاء القرآن للقلب كرهه صاحب القلب لأن الغناء غلب عليه وتمكن منه، ومن كره ما أنزل الله وقع في النفاق -والعياذ بالله- **قال تعالىٰ في المنافقين**: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٩].

• وسئل مالك بن أنس رحمه الله عما يترخص فيه أهل

(١) أخرجه البخاري (٥٢٦٨).
(٢) الكلام علىٰ مسألة السماع (١/ ٢٧١).
(٣) تفسير البغوي (٦/ ٩٨).

المدينة من الغناء؟ فقال: إنما يفعله عندنا الفساق[١].

• وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «**الغناء رقية الزنا**»[٢] أي يؤدي إليه ويدعو إليه.

وكلام السلف كثير في التحذير من الغناء واستماعه واستماع آلات اللهو.

• **والغناء والموسيقىٰ يفعل في القلوب فعل الخمر من النشوة والسكر المعنوي**، فإذا وصلت القلوب إلىٰ هذا الحد تلبست بها الشياطين واستلمت زمامها فلا تسأل عن قلب يقوده الشيطان.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وأرباب الخبرة من أهله -أي الغناء- يعلمون أن سكر السماع أي للأرواح أعظم من سكر الأبدان والنفوس بشراب الراح، وأن سكر الشراب يستفيق صاحبه عن قريب، وسكر السماع إذا تمكن من الروح لم يبق لها في الإفاقة نصيب، فلو سألت الطباع ما الذي خنثها وذكورة الرجال ما الذي أنثها لقالت سل السماع فإنه رقية الزنا وحاديه والداعي إلىٰ ذلك ومناديه[٣].

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٥٥).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٥٠٦).

(٣) الكلام علىٰ مسألة السماع (١/ ٢١).

• **وأجمع الأئمة الأربعة علىٰ تحريمه**، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد.

فإذا أردت أيها المسلم السلامة من الشيطان والسلامة من تمكنه من قلبك فلا تفتح له قلبك بسماع الأغاني والمعازف والموسيقىٰ بأنواعها.

• **وكل من عانىٰ الأغاني ونشأ عليها يعرف هذا من قلبه**، ويعرف أن ما يعتريه من ضيقة في الصدر وكدر في الخاطر وهم وغم إنما هو بسبب ما امتلأ به قلبه من الغناء المحرم والأصوات المطربة التي صارت لقلبه كالغذاء الذي لا يستغني عنه، وإذا ذهب يستمع لهذه المحرمات سكن قلبه فظن الجاهل أن الغناء دواء لمرض قلبه، وما درىٰ أن الذي كان يؤذيه ويزعجه ويمنعه من الاستقرار والطمأنينة إنما هو الشيطان الذي استقر في قلبه، فإذا راح يسمع الغناء سكن الشيطان عن إزعاجه فظن المسكين أن الغناء دواء لمرضه وما درىٰ أنه هو مرض قلبه.

فاعلم أيها المبتلىٰ يا من جنيت علىٰ نفسك أن دواءك في القرآن أحسن الحديث فاجعله يحل في قلبك ليطهره من الغناء الذي أفسده عليك.

الحرز السابع

احفظ الله يحفظك

اعلم أيها المسلم أنك إن أردت أن يحفظك الله فاحفظ حدوده وأوامره ونواهيه.

● قال النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «**احفظ الله يحفظك**»[(١)].

فمن حفظ الله حفظه الله من كل شيء يضره فحفظه في قلبه وسمعه وبصره وعقله وجوارحه، وبالمقابل من ضيع أوامر الله وتجرأ علىٰ محرماته تركه الله ووكله إلىٰ نفسه فتخطفته الشياطين.

● **ومما يجب علىٰ المسلم حفظه لأجل أن يحفظه الله تعالىٰ:**

- **حفظ البصر**، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥)، وأحمد (٢٨٠٣).

• وسأل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه النبي ﷺ عن نظر الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**»[(١)].

قال القرطبي رحمه الله: البصر هو الباب الأكبر إلىٰ القلب وأعمر طرق الحواس إليه وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه وغضه عن جميع المحرمات[(٢)].

• **ولعموم الفتنة بالصور المحرمة في هذا الزمن بوسائل التواصل وغيرها من القنوات الفضائية فإنه يجب الحذر أكثر من فتنة النظر**، فإن القلب أذا أدمن النظر إلىٰ المحرمات ضعف ورق وصار عرضة لتأثره بكل أعراض الشيطان من العين والمس والسحر، وفي المقابل من غض بصره قوي قلبه فلم يقدر عليه الشيطان بسوء.

- **ومما يجب حفظه: حفظ اللسان**، وذلك عن موجبات الكفر كلعن الدين أو الاستهزاء بشيء من شرع الله -والعياذ بالله- أو المحرمات كالغيبة والنميمة واللعن والسب والمراء وفضول الكلام فكل ذلك مما يضعف القلب.

- **ومما يجب حفظه: حفظ البطن**، وذلك عن أكل

(١) أخرجه مسلم (٢١٥٩).
(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ٢٢٣).

الحرام والإسراف في الحلال، فيجتنب أكل الربا والرشوة ومال اليتيم، ويجتنب المحرمات لذاتها كأكل الميتة والخنزير وسائر اللحوم والمأكولات المحرمة، وكذلك المشروبات كالخمر، ويترك تعاطي التدخين والشيشة ويجتنب الحشيشة والمخدرات فإن هذه المحرمات مفاتيح للشيطان ينفذ بها إلىٰ قلب المسلم فيتلاعب به.

وكذلك يجتنب الشبع فإن البطنة تذهب الفطنة وتجلب النوم، ومن أكل كثيرًا شرب كثيرًا فنام كثيرًا فخسر كثيرًا.

والصوم يضيق مجاري الشيطان والشبع يطرّقها ويوسعها.

- قال النبي ﷺ: «**المسلم يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء**»[(١)].

- وعلىٰ كل حال فكل ما تقدم من أسباب غفلة القلب، وإذا غفل القلب تمكن منه الشيطان، واليقظ لا يتمكن منه عدوه بشيء.

فاحذر أن تكون من الغافلين، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٧٨).

الحرز الثامن

التستر وعدم التعري

فإن اعتياد المسلم رجلًا كان أو امرأة علىٰ التستر في ملبسه وعدم التهتك والتعري يكون حفظًا له بإذن الله من الشياطين.

فإن الشياطين ترانا ونحن لا نراهم، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

● عن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**سترُ ما بين أعيُن الجنِّ وعورات بني آدم إذا دخل أحدُهم الخلاءَ أن يقول: بسم الله**»(١).

● وقال ﷺ: «**إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتىٰ أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»(٢).

قال ابن عثيمين رحمه الله: فائدة البسملة أنها ستر، وفائدة هذه الاستعاذة: الالتجاء إلىٰ الله عز وجل من الخبث والخبائث،

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٠٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٦) عن زيد بن أرقم.

لأن هذا المكان خبيث، والخبيث مأوىٰ الخبثاء فهو مأوىٰ الشياطين فصار من المناسب إذا أراد دخول الخلاء أن يقول: أعوذ بالله من الخبث والخبائث، حتىٰ لا يصيبه الخبث وهو الشر، ولا الخبائث وهو النفوس الشريرة. اهـ[(١)].

• وكان النبي ﷺ يفعل ذلك فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائِثِ**»[(٢)].

• **ومما تساهل به كثير من النساء اللباس الفاضح** الذي يكاد يكون عاريًا -والعياذ بالله- خصوصًا في الأعراس، فإذا اجتمع هذا اللباس الفاضح مع الموسيقىٰ والغناء والرقص نزلت الشياطين في هذا المكان وطربت وصارت تتلذذ بالنظر إلىٰ النساء، فصارت هذه المتساهلة بلباسها من أكثر النساء عرضة للمس والعين، فلا تلوم المرأة المتساهلة بلباسها إلا نفسها لو أصيبت بشيء.

• **والتعري في اللباس هو أول خطة عملها إبليس لإغواء الأبوين**، كما أخبر الله تعالىٰ فقال: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا

(١) «الشرح الممتع» (١/ ٨٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٢).

فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾ قال: ينزعان ورق التين فيجعلانه علىٰ سوآتهما[(١)].

وما نشاهده ويشاهده الجميع من التعري أو قريب منه في العالم الغربي إنما هو وقوع في حبائل الشيطان وخططه الذي أوصلهم إلىٰ هذه المرحلة البهيمية.

فنسأل الله أن يحفظنا وذرياتنا وأزواجنا من شر الشيطان وشَرَكه وشِركه وأن يرزقنا الستر والعفاف والهدىٰ.

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٣١٣).

الحرز التاسع

لزوم الجماعة وترك الوحدة

فإن توحد الإنسان في حضر أو سفر يغري الشيطان به، وإذا اجتمع بالناس تقوّىٰ وأنس بهم.

• ولهذا قال النبي ﷺ: «**من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد**»[(١)].

وإذا كان الشيطان مع الإنسان فقطعًا لن يأمره بالخير، بل يتحين الفرصة لإغوائه وإلحاق الضرر به.

• **وهكذا في السفر**، فقد أمر النبي ﷺ بأن يصطحب العبد معه غيره لئلا يكون الشيطان صاحبًا له، فقال ﷺ: «**الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب**»[(٢)].

والإنسان إذا كان وحده في سفر فقد يغريه الشيطان بالمعصية، أما إذا كان معه صاحب فقد يمنعه الحياء منه.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٦٥) عن ابن عمر.

(٢) أخرجه مالك (٢/ ٩٧٨)، وأبو داود (٢٦٠٧).

• وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزلوا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال رسول الله ﷺ: «**إن تفرقكم في الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان**»[(١)] فلم ينزلوا بعد ذلك إلا انضم بعضهم إلىٰ بعض.

فدلت الأحاديث المتقدمة علىٰ أن الشيطان يعجبه أن ينفرد بالمسلم ليشغل قلبه بالوسوسة والتفكير ونحو ذلك من ألاعيبه.

ولهذا لا ينبغي للإنسان رجلًا كان أو امرأة أن يعيش وحيدًا في عزلة عن الخلق فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

• **ومن المهم عدم ترك الأطفال لوحدهم في البيوت أو أن ينام الطفل في غرفة لوحده**؛ فإنه عرضة للشيطان خصوصًا إذا كان المكان مظلمًا.

فالوالدان مسؤولان عن الأطفال حتىٰ يكبر الطفل ويقوىٰ قلبه ومع ذلك يعلم الأذكار التي تحفظه بإذن الله.

• **ومن ذلك ألا يسكن الإنسان وحده في بيته وهو يقدر علىٰ أن يسكن معه أحد**، ومهما بلغ الإنسان من قوة القلب

(١) أخرجه أحمد (١٧٧٣٦)، وأبو داود (٢٦٢٨).

إلا أنه يحتاج إلىٰ من يؤنسه، وربما كثرت خواطره السيئة بسبب عدم وجود من يفضي إليه فحصل له من الاكتئاب النفسي بسبب ذلك.

ومن هذا الباب أنه ينبغي أن يستأنس الإنسان بغيره حتىٰ لا تداخله الوحشة ولو باتخاذ طير أو حيوان يؤنسه، ولا يجعل منزله مظلمًا في الليل فإن النور يدخل عليه الأنس.

• وكذلك ينبغي أن يعمر بيته بالقرآن إما بنفسه أو بتسجيل.

الحرز العاشر

ترك الغضب

فإن الغضب حالة تعتري الإنسان لإرادة الانتقام ممن أغضبه، والشيطان يستغل هذه الحالة ليخرج بالإنسان عن طوره فيتصرف تصرفات تضره، والشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم كما أخبر النبي ﷺ.

• وقال ﷺ: «**إن الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**»[(١)].

والمعنىٰ: أن الغضب من الشيطان أي ناشئ عن وسوسته وإغوائه فأُسند إليه وبذلك يكون الغضب من نزغات الشيطان.

• وروىٰ البخاري ومسلم عن سليمان بن صُرَد قال: كنت جالسًا مع النبي ﷺ ورجلان يتسابان وأحدهما قد احمرّ وجهه وانتفخت أوداجه، فقال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم**

(١) أخرجه أحمد (١٧٩٨٥)، وأبو داود (٤٧٨٤).

كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد» فقالوا له: إن النبي ﷺ قال: تعوّذ بالله من الشيطان الرجيم[(١)].

فتبين من هذه الأدلة أن للشيطان أثرًا في الغضب، وذلك بأن يغري الإنسان بالانتقام ويستغل هذه الحالة فيزيد في غضبه حتىٰ يخرج به إلىٰ حال يندم عليها إذا سكن غضبه.

• **ومما ينبغي أن يحذر منه المسلم أن يغفل عن الذكر،** فإن الشيطان ربما استغل غضب المسلم مع غفلته عن الذكر فتلبس به وهذا يحصل للغافلين.

• ولهذا أوصىٰ النبي ﷺ رجلًا: فقال: «**لا تَغْضَبْ**»[(٢)].

وينبغي للمسلم ألا يتساهل بالغضب ويطلق لنفسه العنان فيه فقد يورث له أمراضًا أخرىٰ غير الأمراض النفسية كارتفاع ضغط الدم مثلًا.

• **ومن علاج الغضب:** محاولة كظمه وعدم إنفاذه، قال تعالىٰ في مدح المؤمنين: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٠٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٦٥).

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ليس الشَّديد بالصُّرَعة، إنَّما الشَّديد الذي يملك نفسه عند الغَضَب**»[(١)].

• **ومن علاج الغضب: السكوت**، قال رسول الله ﷺ: «**إذا غضب أحدكم فليسكت**»[(٢)].

• وتقدم في حديث سليمان بن صرد أن النبي ﷺ أوصىٰ من غضب بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

• **ومما يطفئ الغضب: الوضوء**، فإن الشيطان خلق من نار والماء تطفئ النار.

• **ومما يطفئ الغضب: الجلوس**، فعن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ**»[(٣)].

قال الخطابي: القائم متهيئ للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنىٰ، والمضطجع ممنوع منهما فيشبه أن يكون النبي ﷺ إنما أمره بالقعود لئلا يندر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يندم عليها فيما بعد[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٦٣).
(٢) أخرجه أحمد (٢١٣٦).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٨٢).
(٤) معالم السنن (٤/١٠٨).

الفهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة دار الإفتاء المصرية	٥
الردُّ علىٰ دار الإفتاء المصريَّة في مَسْأَلةِ طَلَبِ المَدَد مِن الأَمْواتِ	٧
حُكم التهنئة بعيد الميلاد	١٩
الأحراز العشرة من الشيطان	٣٣
مقدمة	٣٥
الحرز الأول: الإخلاص والعبودية لله وعدم الغفلة	٣٧
الحرز الثاني: سورة البقرة	٣٨
الحرز الثالث: المحافظة علىٰ الأذكار	٤٠
الحرز الرابع: تطهير البيت من الصور والكلاب	٤٢
الحرز الخامس: تحصين الأهل والأموال والأولاد	٤٥
الحرز السادس: ترك استماع الغناء والموسيقىٰ	٤٧
الحرز السابع: احفظ الله يحفظك	٥١
الحرز الثامن: التستر وعدم التعري	٥٤
الحرز التاسع: لزوم الجماعة وترك الوحدة	٥٧
الحرز العاشر: ترك الغضب	٦٠

9 780201 379624